رسالة إلى «السيسي» قائد الجيش المصري

احذر هؤلاء وراقب تحركاتهم!!

كانت الصدمة كبيرة على الشعوب العربية عندما وصل الاخوان الى رئاسة مصر وبدأ الكل يشعر بالخيبة لاضمحلال الدور القومي لهذه الدولة العريقة التي قدمت دماء طاهرة لكل بلد عربي ليتخلص من الاستعمار وأنظمة الكهنوت والاستبداد.

الكثير من النخب العربية السياسية والثقافية تؤمن بأن الشعب المصري العظيم لم ولن يرضخ لأي حكم من شأنه ان يسلب مصر عزتها وقوميتها.

لم يمر عام على حكم الاخوان في مصر حتى بدت هذه الدولة وكأنها نسخة من افغانستان وكأن الجماعة «طالبان» مستعدة لتصدير الموت الى كل مكان في العالم.. اضافة الى ترسيخ مشروع التخلف والتطرف في مؤسسة الرئاسة المصرية والتي كانت تعد من أعظم وأذكى مؤسسات الحكم في المنطقة لدورها القومي والاسلامي المعتدل.

عام كامل كان كافياً لهز الجيش المصري ليضع حداً للمهزلة الاخوانية التي لم تقف عند اهانة الشعب المصري وتجويعه وتخويفه وانما امتدت الى العبث بأمنه القومي واقامة تحالفات مشبوهة لم تستثن حتى اسرائيل منها، زد على ذلك ان الجماعة سعت لقصر دور مصر على دعم العناصر المتطرفة والخلايات الارهابية، وتصدير التطرف والارهاب الى الدول التي لم تعرف لمصر سوى دور ريادي في دعم ومساندة الاخوة نحو الوحدة العربية الكبرى.

لقد تنبه الجيش المصري بقيادة الاسطورة الفريق أول عبدالفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية الشقيقة الى المشروع المريب الذي ينتهجه الاخوان ويريدون توريط مصر الحضارة والعمق التاريخي فيه بالاضافة الى الفشل الذريع لادارة الدولة.. اليوم تحتم التطورات على القائد السيسي أن يجعل الجيش متيقظاً ويرقب المشهد بحذر وأن يعتمد على الضباط والجنود الذين هم فعلاً صانعو التحولات الكبيرة في مصر، ولم يصنعها أي حزب عبر تاريخ مصر، فقد خرج الشعب المصري بالأمس ليقول كلمته العظيمة «يسقط حكم المرشد» في ثورة الـ30 من يونيو وكان الجيش المصري جديراً بأن يحمي ذلك الطوفان البشري الذي ملأ ميادين وشوارع مصر رفضاً لحكم الاخوان.. وتماهى الشعب مع الجيش وكانت الصورة كافية لتقول للعالم هذه هي مصر وهذا هو شعب مصر.. وهذا هو جيش مصر.

امام الجيش المصري والقائد عبدالفتاح السيسي اليوم مهمة كبيرة جداً للعبور بمصر الى دورها التاريخي والحضاري والقومي المعهود في العالمين العربي والاسلامي، كما اجترح بالأمس ملحمة العبور عام 1973م وحرر جزءاً غالياً من مصر من الاحتلال.. إن الاخوان لن يقبلوا بالواقع بسهولة وسيرتبون وضعهم لتوزيع فرق الموت في كل أزقة وشوارع مصر.. وقد يصلون الى مواقع الطهر والشرف الذي يشمخ فيها صقور وأبطال الجيش المصري.

جميعنا يدرك ان جماعة الاخوان تجيد عمليات الاغتيالات والتفجيرات والاختطافات وكل وسائل الموت وهذا ما سيتم كردة فعل ليس في مصر فقط بل في اليمن وليبيا ودول الخليج وكل مكان.. صدح لمصر بالعزة والمجد وبارك ثورتها في يوم الانتصار 30يونيو2013م.

مخالب وأنياب جماعة اخوان مصر مزروعة في خاصرة كثير من البلدان في المنطقة، خصوصاً في بلادنا التي كانت الجماعة وفرعها حزب الاصلاح وكهنتها ورهبانها ودهاقنتها المنتشرين في المحافظات والذين يتزعمهم الزنداني واليدومي وحميد الاحمر وعلي محسن.

كما قد يكون الرد قاسياً في تونس بقيادة الغنوشي ومن ذا الذي يظن ان تاجر الموت الأكبر يوسف القرضاوي سيسكت عما حصل في مصر وهو الذي وزع فتاواه في كل بلدان الربيع العربي وحرض على القتل والدمار والعبث والفوضى.

من المؤكد ان جماعة الارهاب بفروعها ستستبق بعملياتها الارهابية في محاولة لوضع حد للكراهية ضدها وضد مناصرها وهذا ما يتطلب من الفريق السيسي اخذ الحذر والحيطة والحفاظ على شعبه والاعتماد على جنوده الابطال في حماية الجماهير والمؤسسات العامة والخاصة وتتبع القتلة والارهابيين وتضييق الخناق عليهم، حتى لايعبثون بأمن واستقرار مصر.. من جديد نقول للقائد عبدالفتاح السيسي أن يحذر من غدر الاخوان ويحافظ على مكاسب ثورة شعب مصر.. لأن ميليشيات الاخوان جاهزون للتحالف مع الشيطان فإذا كانوا قد فتحوا المعابر وزودوا الكيان الصهيوني بالمعلومات وقالوا للاسرائيليين «نحن اخوان.. ومش اعدائكم» وكل هذا استجابة لتعليمات أمريكا.

كما ان على المرشد محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر والبلتاجي وحجازي وغيرهم من المطلوبين امنياً ان يسلموا أنفسهم الى أقرب قسم شرطة او العودة الى جادة الصواب وعدم تحريض الشباب والزج بهم في محارق لاتخدم مصر ولا دورها القومي.

ان على الشعوب العربية أن تراقب تحركات العناصر والقيادات الاخوانية المشبوهة والمحرضة على الموت والمهووسة بالسلطة فهم العدو اللدود لأمتنا ومستقلنا واستقرارنا، ومما لاشك فيه ان القيادات الاخوانية المتطرفة والمهووسة بالكرسي أصيبت بالفاجعة مما حصل للرئيس المخلوع محمد مرسي ولايمكن لتلك القيادات ان تفيق من الصدمة إلا بالرد القاسي أينما تمكنت ، ولعل خطورة تلك القيادات قد تنعكس على بلادنا بالذات باعتبار القيادات الاخوانية في بلادنا متعطشة جداً للسلطة وقد تنقّض عليها في أي وقت حتى ولو عن طريق الانقلاب لتعويض «الجماعة» عما حل بها في مصر.

فلتخرس ألسنة الجبناء والخداعين وليعودوا إلى جحورهم قبل أن يجتثهم الطوفان.. فالطوفان قادم، وقد بدأ العد التنازلي لاجتثاث هذه الجرثومة من جسد الأمة.

بعد سقوط الاخوان في مصر

خيارات صعبة أمام الإصلاح

محمد شرف الدين

التحالف مع «الاخوان المسلمين» أشبه بمن يصطحب في رحلة طويلة دباً جائعاً، أو يبيت مع كوبرا في سرير واحد.. فالنهاية الدامية لقصة غرام المؤتمر الشعبي العام بحزب الإصلاح والتي امتدت لحوالي ثلاثة عقود دفع ثمنها غالياً المؤتمر وفي مقدمتهم الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام.. والذي ظل يحرص على إشراك الاخوان في الحكم لتمثل بذلك اليمن حالة استثنائية بعد ان واجهوا في كل الدول العربية إما السجون أو المنافي أو العمل تحت الأرض..

فذلك التحالف لم يكن بالنسبة للاخوان الا مجرد تكتيك لتنفيذ مخططهم التآمري الذي كشفوا عنه في عام 2011م بخروجهم الى الساحات وحمل السلاح وسفك دماء قيادة المؤتمر وغيرهم بدم بارد ، بل لقد اقاموا الولائم واطلقوا الزغاريد فرحاً بمذبحة مسجد الرئاسة ونكثوا بالعهود وخانوا الأمانة وافتوا بجواز الخروج عن ولي الأمر.. كما أنكروا في ليلة وضحاها شراكتهم في السلطة مع المؤتمر...

كانت تجربة التحالف بين المؤتمر والاخوان في اليمن جديرة ان تتوقف امامها القوى الثورية في مصر وغيرها وألا تخوض في تحالفات معهم لتكرر نفس الاخطاء الكارثية الذي وقعت فيها اليمن أو بالأخص المؤتمر الشعبي العام..

لذا فمن الطبيعي جداً أن تدفع مصر اليوم ثمن تحالفهم مع الاخوان باهظاً ليس من لقمة عيش الشعب وإنما من دماء المصريين أيضاً، فقد دفع اليمنيون قبلهم ومازالوا حتى اليوم ثمن مثل هذا التحالف..

اليوم وبعد ثورة مصر نجد ان الاحزاب اليمنية التي تحالفت مع الاصلاح لاتزال تكابر وتتحمل الضيم وتتغاضى عن تدمير مؤسسات الدولة ونهب المال العام وكل ذلك حتى لا تعترف بخطأ تحالفها مع الإصلاح.. بمعنى انها تريد ان تقول انها معصومة من الاخطاء . ومع ذلك فقد شجعتها ثورة مصر على اطلاق تصريحات توهم الناس من خلالها انها تمثل قوى الثورة .وحتى لايسبقها احد الى هذا المعترك ..

ومهما يكن فالمتغيرات السياسية في المنطقة العربية أخذت اليوم منحى آخر تماماً بعد انتصار ثورة الشعب المصري واسقاط مرسي، حيث كشفت عن حقيقة حجم الرفض العربي لحكم الاخوان ويتضح ذلك بموقف دول الخليج والدعم السخي الذي قدموه للثورة المصرية.. هذه المتغيرات بالتأكيد تبشر برسم خارطة سياسية للقوى الجديدة في المنطقة ، خصوصا وان المواجهة مع جماعة الاخوان قد أصبحت مشتعلة على الواقع ومعلنة أيضاً.. ويجب عليهم إدراك أبعاد هذه التطورات جيداً لأنه لا قبل لهم على خوض معركة ضد الجميع بعد اليوم..

وما يعنينا بهذا الشأن أن »الاخوان« في حزب الاصلاح يواجهون أخطر مأزق في تاريخهم، ولابد أن يستوعبوا جيداً الرسائل التي وجهها الاشقاء لتنظيم الاخوان بشكل عام..

بمعنى أوضح أن دول الجوار لن تقبل بسقوط اليمن بيد الاصلاح بعد أن وقفت بقوة مع ثورة الشعب المصري ضدهم، أي أن الطريق مسدودة أمام الاصلاح مهما حاولوا تقديم أنفسهم بأنهم يختلفون عن الاخوان في مصر أو الإمارات أو غيرها...

نعتقد أن الظروف العربية والدولية تفرض على قيادة الاصلاح أن لا تتحدى الداخل والخارج في آن واحد، وعليهم أن يدركوا أن المانحين لم يثقوا بهم ولم يوفوا بتعهداتهم وهي رسالة اخرى يجب الا تغيب عن بالهم ويدركوا انهم غير مقبولين لحكم اليمن ، إلا إذا قرروا أن يكرروا إنتاج إمارة طالبان من جديد.. حتى هذا الخيار أيضاً سيسقط حتماً...

لذا فمن المنطقي أن لا تقبل دول الخليج «اخونة» اليمن بعد ان اعلنت الحرب بقوة واسقطت الاخونة في مصر، خصوصا والجميع يدرك ما تمثله اليمن من عمق استراتيجي مهم لدول الخليج..

إذاً لقد فقد حزب الاصلاح بسبب سياسته الانتهازية ومغامراته الصبيانية خصوصياته اليمنية التي ميزته عن التنظيم العالمي للاخوان. واصبح تنظيما غير مأمون الجانب بعد الحرب الوحشية التي شنها على قيادة المؤتمر الشعبي العام وعدم اكتراثه بقياداته التي ظلت تفضل قيادات الاصلاح حتى على المؤتمر نفسه .. وليس هذا فحسب بل ان الاصلاح قد سرق امال واحلام الشباب اليمني وقدم نفسه على انه حزب انتهازي ومتامر ومخادع ايضا ...

وهو بذلك فرض على نفسه نهاية قاتلة ان لم يقدم على عملية جراحية مؤلمة تضمن تغيير هذا الانطباع السيئ عنه لدى الاخرين من خلال اتخاذ قرارات شجاعة ومنها التخلص من القيادات المتشددة والمتطرفة من التيارين الديني والقبلي داخل التنظيم كونهم أصبحوا يمثلون خطراً حقيقياً عليه على مستوى الداخل والخارج، ويجب ترك الفرصة أمام القوى الجديدة والمعتدلة وغير العقائدية...

فهذا ضمان لبقاء حزب الاصلاح كشريك فاعل في الحياة السياسية اليمنية مالم فانه يسير الى الموت الحتمي خصوصا وحالة الاحتقان والسخط داخل المجتمع اليمني والقوى السياسية مهيئة للثورة ضد الاخوان في أية لحظة..